Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقصودة لذاتها ، كما أنها ليست وسيلة من وسائل رسم الشخصية ، وإنما المقصود منها هو الإيحاء بذلك الصراع الذي يجتاح نفس « بجماليون ». فبدل أن يركز على التمزق النفسي الذي يعاني منه ويعبر عنه بالوصف الدقيق ، والتحليل الكامل للشخصية ، كما يفعل الكتاب الواقعيون ، يلجأ إلى الرمز وإلى خلق المواقف المختلفة التي توحي بأعماق « بجماليون » من عدم التوازن ، والافتقار إلى التكامل ، فشخصية نرسيس ليست شخصية مستقلة بذاتها وإنما ترتبط دلالتها بشخصية « بجماليون ».

وتستمر الحركة الدرامية الرمزية ، وتتكشف مأساة « بجماليون » تدريجيا ، من خلال همهماته ، وانفجاراته العنيفة وتوسلاته أمام « فينوس » التي لم يؤمن بها قط ، كما تتكشف من خلال مواقف نرسيس وما ترمز إليه . وعندما تبلغ المأساة ذروتها ، ويصل « بجماليون » إلى حالة من التمزق بين حبه لفنه ، ونزوعه إلى الحياة ، يصيح في « نرسيس » قائلا : « أيها الشقي . . أيها الشقي . . . كيف استطيع الخلاص منك . . . أنت الذي أراه ماثلاً أمام وجهي دائما . . إني إذ أنحني على الغدير الراكد في أغوار نفسي لأرى صورتي إنما أرى صورتك أنت . . . نعم . . أنت بزهوك الأجوف وكبريائك وحمقك وعماك أنت الخطيئة التي كتبت على كل فنان أن يحمل وزرها . . الافتتان بالنفس . . الافتتان بالذات . . . »[1]

والحوار الذي يدور بين « نرسيس » ، و« بجماليون » في الفصل الأخير لا يمثل مواجهة حية بين شخصيتين حقيقيتين ، بقدر ما يمثل مواجهة بين نفسية « بجماليون المزدوجة » وتلك الصرخة التي يطلقها أمام

---

(١) توفيق الحكيم، بجماليون، ص ١٤٩.